عز شانه والمعنى ذو سلامة عن كل آفة ونقيصة اى الذى سلم ذاته عن جريان
العدم فى اوله وآخره والعيوب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر
المحض فان ما تراه من الشرور فهى مقتضية لا انها كذلك بل لما يتضمنه من
الخير الكثير المؤدى تركه الى شر عظيم فالمقتضى والمفعول بالذات هو الخير
والشر داخل تحت القضاء فيكون من السماء التنزيه وقيل معناه يعطى السلامة
عن الذلة فى المبدأ والمعاد فهو صفة فعلية وقيل معناه مالك التسليم
العباد من المضار والفساد فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات
وقيل معناه ذو السلام على المؤمنين فى الجنان كما قال الله تبارك وتعالى
سلام قولا من رب رحيم فيرجع الى الكلام القديم عن جابر رضى الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما اهل النعيم
اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز شانه قد اشرف عليهم
من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تع سلام قولا من
رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه حتى يحجب عنهم فبقى نوره وبركته
عليهم فى ديارهم اعلم ان مراتب المعراج سبع على عدد سبعة ايام
وسبعة افلاك وقال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من
امره على من يشاء من عباده اى الروح الكلى الذات الاحدى على من
يشاء هدايته لقطع هذه المراتب فقطع فنال ما اراد ووصل ما قصد
ففنى فى الله الاحدى الجلالى فشاهد الدرجات دركات الجلال الاحدى
فوقع فى بحر هيمان اسمه المهيمن بعد ما وقع فى حرز امان الملك
المؤمن فشاهد الخلق محجوبا عن الحق فانذرهم عن هذا الحجاب العظيم
وبشرهم بهذا الوصل الكريم والامن الصادق السليم ويشاهد الاحدية
المنزهة والملكية المقدسة المسلمة من امتزاج هذه المراتب وتفنى
فى ربقة الخلاق ويتبرى من رايحة الاشراك وليس وراءه مرمى لمرام

ومرق

ومرق لراق بل هو حقيقة قوله تعالى والتفت الشاق بالشاق الى ربك يومئذ
المساق فيكون عبد امنا من هذا اسلام من عيب وقلام ودخول فى امان ومتفوقا
على الكل ليس فوقه شئ سوى ربه فلا يرى فى خلق الرحمن من تفاوت لانه
رجع البصر كرة فى علم اليقين وتوحيد الافعال وكرة فى عين اليقين وتوحيد
الصفات وكرة فى حق اليقين وتوحيد الذات وهذا القام مقام الغوث الاعظم
والامام الاكرم الافخم فيكون معنى السلام سلام لهذا العبد الغوث الاعظم اى
سلامته عن الحساسيس والمكايد والدسايس كما ورد فى الحديث الآتى بايتها
الشاب التارك شهوته انت عندى بمنزلة ملائكة وورد فى الآخر نعم الطالب
انا ونعم المطلوب انا ونعم المركب انسان ونعم المراكب الاكوان خلقت
الملائكة من نور الانسان وجعلت مطيته وجعلت سائر الاكوان مطيته ففى
هذه الكلمات الربانية اشارة عظيمة الى هذه المراتب العالية والمقامات المتعالية
لمن له بصيرة رايقة وفطنة فائقة وبيان هذه المعارج السبعة قال الامام
السيوطى المحدث المحقق المدقق شكر الله سعيه فى كتابه المسمى بجمع الجوامع
روى عبد الله بن مسعود رضى الله تع عنهما وعن جميع الاصحاب العز
الكرام عن سيد الكونين رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله تع للقلوب ثلثمائة
قلوبهم على قلب آدم عليه الصلوة والسلام ولله تعالى فى الخلق اربعون قلوبهم
على قلب موسى صاحب العصا واليد البيضاء عليه الصلوة والسلام ولله
تع فى الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الله رب العالمين عليه الصلوة
والسلام ولله تعالى فى الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل عليه السلام ولله
تع فى الخلق ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله تعالى فى الخلق واحد
قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام صدق رسول الله صلى الله تع عليه
وسلم ففى الحديث اشارة الى ستة معارج والمعرج الآخر الذى يتم به السبعة معرج
الافراد الذين استوت حسناته وسيئاته فهم رجال كمل باعتبار ونصف